ملخص سير الى الله تعالى سير الى قائم آل محمد صلوات وسلام عليه - الحلقة 19 / عبد الحليم الغزّي

السياسة العلوية ما بين سياسة مُرّ الحقّ وسياسة الواقع ج2

الاثنين : 19/شهر رمضان/1447هـ - الموافق 9/3/2026م

السِّيَاسَةُ العَلَوِيَّةُ مَا بَيْنَ سِيَاسَةِ مُرِّ الحَقِّ وَسِيَاسَةِ الواقِعِ، الجُزءُ الثَّانِي..

سَأَتَحَدَّثُ عَن جِهَتَين:

الجِهَةُ الأُولَى: مَا يَرتَبِطُ بِقَادِمِ الأيّامُ الَّتي تَكُونُ قَرِيبَةً من زَمَنِ الظُّهُورِ الشَّرِيف وهيَ الأيّامُ الحَرِجَةُ وَالحسّاسَةُ بالنِّسبةِ للشِّيعَة، إنَّها أحرجُ الأيّام وَأكثرُهَا حَسّاسِيَّةً.

بِحَار الأنوار للمَجلسِيّ: (**بِسَنَدِه عَن أَبِي حَمزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ البَاقِرَ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه يَقُول: إِذَا سَمِعتُم بِاختِلَاف الشَّام فِيمَا بَينَهُم فَالهَرَبَ مِنَ الشَّام** - هٰذَا الخِطَابُ مُوَجَّهٌ للشِّيعَة، وَالكَلَامُ هُنَا عَن سُورِيَّةَ بِالتَّحدِيد - **فَإِنَّ القَتلَ بِهَا وَالفِتنَة** - وَمُنذُ بِدَايَةِ الثَّورَةِ السُّورِيَّةِ فَإِنَّ القَتلَ يَنتَشِرُ فِي سُورِيَّا وَإِنَّ الفتنَةَ تُهَيمِنُ عَلَى أجوائِهَا، هٰذِه مُقَدِّمَاتٌ لاختلَاف الرَّايَات الكَبِير الَّذي سَيَكُونُ فِي قَادِمِ الأَيَّام، وَمِن بَينِ ذٰلِكَ الاختلَاف سَتُرفَعُ رَايَةُ السَّفيَانِيّ - **قُلتُ: إِلَى أَيِّ البِلَاد؟** - فِي وَقتِ اختلَاف الرَّايَات الكَبِير - **فَقَالَ: إِلَى مَكَّةَ** - لأَنَّ السَّعُودِيَّةَ فِي ذٰلِكَ الوَقتِ سَتَكُونُ ضَعِيفَةً جِدّاً فِيهَا نِظَامٌ حَاكِمٌ، لٰكِنَّ النِّظَامَ الحَاكِمَ ضَعِيفٌ جِدّاً البِلَادُ مُمَزَّقَةٌ - **فَإِنَّهَا خَيرُ بِلَادِ يَهرُبُ النَّاسُ إِلَيهَا قُلتُ: فَالكُوفَةُ؟ قَالَ: الكُوفَةُ مَاذَا يَلقَون** - الحَدِيثُ هُنَا عَن أَنصَارِ إِمَامِ زَمَانِنَا - **يُقتَلُ الرِّجَال إِلَّا شَامِيّ** - إِلَّا السَّفيَانِيّون وَمَن مَعَهُم - **وَلٰكِنَّ الوَيلَ لِمَن كَانَ فِي أَطرَافِهَا** - فَالسَّفيَانِيّ سَيَقتُلُ عَامَّةَ الشِّيعَةِ الَّذِينَ يَعتَرِضُونَ عَلَيه، أَمَّا مَرَاجِعُ النَّجَف وَأَبنَاءُ النَّجَف وَأَبنَاءُ كَربَلَاء فَهٰؤُلَاء سَيُبَايِعُونَ السُّفيَانِيّ، وَأَكثَرُ شِيعَةِ العِرَاق سَيُبَايِعُونَ السُّفيَانِيّ - - **مَاذَا يَمُرُّ عَلَيهِم مِن أَذىً بِهِم، وَتُسبَى بِهَا رِجَالٌ وَنِسَاء، وَأَحسَنُهُم حَالاً مَن يَعبُرُ الفُرَات، وَمَن لَا يَكُونُ شَاهِداً بِهَا، قَالَ: فَمَا تَرَى فِي سُكَّانِ سَوَادِهَا؟** - فِي الأَرياف وَالقُرَى - **فَقَالَ بِيَدِه** - بِحَرَكَةٍ من دُونِ كَلَام - **لَا خَيرَ هُنَاك، ثُمَّ قَالَ: الخُرُوجُ مِنهَا** - مِنَ الكُوفَة - **خَيرٌ مِنَ المُقَامِ فِيهَا، قُلتُ: كَيفَ يَكُونُ ذٰلِك؟ قَالَ: سَاعَةٌ وَاحِدَةٌ مِن نَهَار** - سَيَكُونُ مَا يَكُونُ فِيهَا مِنَ القَتلِ لِلَّذِينَ يُعَارِضُونَ السُّفيَانِيّ، قَطعاً هٰؤُلَاء هُم الَّذِينَ يُعَارِضُونَ المَرَاجِعَ وَأَتبَاعَهُم من أَبنَاء النَّجَف وَكَربَلَاء، وَمِن أَبنَاء العِرَاق بِشَكلٍ عَامّ - **قُلتُ: مَا حَالُ مَن يُؤخَذُ مِنهُم؟** - من شِيعَةِ المَهدِيّ - **قَالَ: لَيسَ عَلَيهِم بَأس، أَمَا إِنَّهُم سَيُنقِذُهُم أَقوَامٌ مَا لَهُم عِندَ أَهلِ الكُوفَةِ يَومَئِذٍ قَدر** - إِنَّهَا الفِتنَةُ مَا بَينَ شِيعَةِ العِرَاقِ وَشِيعَةِ إِيرَان - **أَمَا لَا يَجُوزُونَ بِهِمِ الكُوفَة**) وَستَدخُلُ القُوَّاتُ الخُرَاسَانِيَّةُ لإِنقَاذِهِم.

خُلَاصَةُ القَولِ مِن هٰذِهِ الرِّوَايَة: أَنَّهُ عَلَى أَنصَارِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد أَن يَخرُجُوا مِنَ الكُوفَةِ قَبلَ مَجِيءِ السُّفيَانِيّ، وَتَحدِيداً الرِّجَال، فَإِنَّ النِّسَاءَ لَا ضَرَرَ عَلَيهِن، لأَنَّ النَّجَفَ وَكَربَلَاء سَتَكُونَانِ فِي حَالَةِ استِقرَار، السُّفيَانِيّ لَن يُؤذِيَ المَرَاجِعَ، لَن يُؤذِيَ البَترِيِّينَ المُعَمَّمِين لأَنَّهُم سَيَتَحَالَفُونَ مَعَهُ وَلَن يُؤذِيَ أَبنَاءَ النَّجَفِ وَكَربَلَاء لأَنَّهُم سَيُبَايِعُونَ السُّفيَانِيّ، وَفِي الأَحَادِيثِ هٰؤُلَاء مَا هُ م بِمُسلِمِين مَا هُم بِشِيعَةٍ وَلِذٰلِكَ هُوَ يَبحَثُ عَن أَشيَاعٍ عَلِيٍّ كَي يَقطَعَ رُؤُوسَهُم، قَطعاً هٰذَا لَا يَكُونُ إِلَّا عبر فَتَاوَى المَرَاجِعِ الطُّوسِيين لَعنَةُ اللَّه عَلَيهِم.

(غَيبَةُ النُّعمَانِيّ)، للنُّعمَانِيّ: (**بِسَنَدِه، عَن أَبِي بَصِير، عَنِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه: إِذَا صَعَدَ العَبَّاسِيُّ أَعوَادَ منبَرِ مَروَان** - وَفِي الرِّوَايَاتِ وَرَدَ الوَصفُ لِلنِّظَامِ البَعثِيِّ بِأَنَّهُ نِظَامٌ مَروَانِيّ، زَالَ النِّظَامُ المَروَانِيُّ وَحَلَّ مَحَلَّهُ النِّظَامُ العَبَّاسِيُّ الثَّانِي، وَالحُكمُ مَا بَينَ النَّجَفِ وَبَغدَاد، إِلَى أَن يَقُولَ الإِمَامُ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه نَقلاً عَن أَبِيه البَاقِر صَلَوَاتٌ وَسَلَامٌ وَتَحِيَّاتٌ عَلَى بَاقِرِ العُلُوم - **لَابُدَّ لِنَارٍ من أَذرَبِيجَان لَا يَقُومُ لَهَا شَيء، فَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ فَكُونُوا أَحلَاسَ بُيُوتِكُم وَأَلبِدُوا مَا أَلبَدَنَا** - عَلَيكُم بِالهُدُوء - **فَإِذَا تَحَرَّكَ مُتَحَرِّكُنَا** - إِنَّهُ إِمَامُ زَمَانِنَا، قَطعاً الإِشَارَةُ أَيضاً إِلَى مُقَدِّمَةِ حَرَكَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا إِنَّهُ اليَمَانِيُّ حَرَكَةُ اليَمَانِيّ - **فَاسعَوا إِلَيه وَلَو حَبواً، وَاللَّه** - الإِمَامُ يَقُول مُتَحَدِّثاً عَن قَائِمِ آلِ مُحَمَّد - **لَكَأَنِّي أَنظُرُ إِلَيه بَينَ الرُّكنِ وَالمَقَام يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى كِتَابٍ جَدِيد عَلَى العَرَبِ شَدِيد**).

مِنَ المَصدَرِ نَفسه: (**بِسَنَدِه** - بِسَنَدِ النُّعمَانِيّ - **عَن أَبِي بَصِير، عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: إِذَا اختَلَفَ بَنُو أُمَيَّة** - المَروَانِيّون فِي بَغدَاد حِينَمَا حَدَثَ الخِلَافُ العَائِلِيُّ فِي عَائِلَةِ صَدَّام - **وَذَهَبَ مُلكُهُم، ثُمَّ يَملِكُ بَنُو العَبَّاس، فَلَا يَزَالُونَ فِي عُنفُوَانٍ مِنَ المُلكِ وَغَضَارَةٍ مِنَ العَيش** - الغَضَارَةُ رَفَاهِيَةُ العَيش - **حَتَّى يَختَلِفُوا فِيمَا بَينَهُم، فَإِذَا اختَلَفُوا ذَهَبَ مُلكُهُم** - بَعدَ ارتِفَاعِ رَايَةِ السُّفيَانِيّ وَرَايَةِ الخُرَاسَانِيّ، إِلَى أَن يَقُولَ إِمَامُنَا البَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: **فَلَا يَزَالُونَ بِتِلكَ الحَالِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاء، فَإِذَا نَادَى فَالنَّفِيرُ النَّفِير**) فَانفِرُوا إِلَينَا.

(الكَافِي الشَّرِيف) للكُلَينِيّ: (**بِسَنَدِه عَن عَيصِ بنِ القَاسِم، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا عَبدِ اللَّه الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه، يَقُول: عَلَيكُم بِتَقوَى اللَّه وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَه، وَانظُرُوا لأَنفُسِكُم** - تَدَبَّرُوا فِي أَمرِكُم بِحُسنِ التَّدبِير - **فَوَاللَّه إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الغَنَمُ فِيهَا الرَّاعِي، فَإِذَا وَجَدَ رَجُلاً هُوَ أَعلَمُ بِغَنَمِه مِنَ الَّذِي هُوَ فِيهَا يُخرِجُهُ** - يُخرِجُ الرَّاعِي السَّابِق - **وَيَجِيءُ بِذٰلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ أَعلَمُ بِغَنَمِه مِنَ الَّذِي كَانَ فِيهَا، وَاللَّه لَو كَانَت لأَحَدِكُم نَفسَان يُقَاتِلُ بِوَاحِدَةٍ يُجَرِّبُ بِهَا** - أَنَا لَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الدِّفَاع، الدِّفَاعُ أَمرٌ تُقِرُّهُ حَتَّى الحَيوَانَات، حَتَّى الوُحُوشُ وَالبَهَائِم تُدَافِعُ عَن نَفسِهَا، إِنَّمَا أَتَحَدَّثُ عَنِ المَنهَجِ القُطبِيِّ، عَنِ المَنهَجِ الَّذِي يَبدَأُ النَّاسَ بِالقِتَال - **ثُمَّ كَانَت الأُخرَى بَاقِيَةً فَعَمِلَ عَلَى مَا قَد استَبَانَ لَهَا، وَلَكِن لَهُ نَفسٌ وَاحِدَة إِذَا ذَهَبَت فَقَد وَ اللَّه ذَهَبَت التَّوبَة، فَأَنتُم أَحَقُّ أَن تَختَارُوا لأَنفُسِكُم، إِن أَتَاكُم آتٍ مِنَّا** - دَعَاكُم إِلَى المُقَاوَمَة - **فَانظُرُوا عَلَى أَيِّ شَيء تَخرُجُون، وَلَا تَقُولُوا خَرَجَ زَيدٌ** - ابنُ إِمَامِنَا السَّجَّاد - **فَإِنَّ زَيداً كَانَ عَالِماً وَكَانَ صَدُوقاً وَلَم يَدعُكُم إِلَى نَفسِه، إِنَّمَا دَعَاكُم إِلَى الرِّضَا مِن آلِ مُحَمَّد وَلَو ظَهَرَ** - لَو غَلَبَ فِي حَرَكَتِه تلك - **لَوَفَى بِمَا دَعَاكُم إِلَيه، إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى سُلطَانٍ مُجتَمِعٍ لِيَنقُضَهُ، فَالخَارِجُ مِنَّا اليَوم إِلَى أَيِّ شَيء يَدعُوكُم؟ إِلَى الرِّضَا مِن آلِ مُحَمَّد؟ فَنَحنُ نُشهِدُكُم أَنَّا لَسنَا نَرضَى بِه، وَهُوَ يَعصِينَا اليَوم وَلَيسَ مَعَهُ أَحَد، وَهُوَ إِذَا كَانَت الرَّايَاتُ وَالأَلوِيَةُ، أَجدَرُ أَن لَا يَسمَعَ مِنَّا، إِلَّا** - خُرُوجُكُم يَكُون إِلَّا - **مَعَ مَن اجتَمَعَت بَنُو فَاطِمَةَ مَعَه** - بَنُو فَاطِمَةَ هٰذَا الانتِسَابُ العَقَائِدِيّ، الفَاطِمِيّون

الزَّهرائيّون - **فَوَاللَّه مَا صَاحبُكُم إِلَّا مَن اجتمَعُوا عَلَيه، إِذَا كَانَ رَجَبٌ فَأقبِلُوا عَلَىٰ اسمِ اللَّه عَزَّ وَجَلّ** - إِنَّهُ رَجَبُ العَلَامَات،"أقبِلُوا"؛ إِمَّا أن تَلتَحقُوا بِالخُرَاسَانِيّ، إِمَّا أَن تَلتَحقُوا بِاليَمَانِيّ، إِمَّا أَن تَكُونُوا فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ من مَكَّة - **وَإِن أحبَبتُم أن تَتَأَخَّرُوا إِلَىٰ شَعبَانَ فَلَا ضَير، وَإِن أحبَبتُم أن تَصُومُوا فِي أَهَالِيكُم فَلَعَلَّ ذَٰلِكَ أن يَكُونَ أَقوَىٰ، وَكَفَاكُم بِالسّفيَانِيّ عَلَامَة).**

منَ المَصدَرِ نَفسه: (**بِسَنَدِه** - بِسَنَدِ الكُلَينِيّ - **عَنِ الفَضلِ الكَاتِب، قَالَ: كُنتُ عندَ أَبِي عَبدِ اللَّه، فَأَتَاهُ كِتَابُ أَبِي مُسلِم** - الخُرَاسَانِيّ، بَعدَ أن زَالَت الدَّولَةُ الأُمَوِيَّة وَبَقِيَت لَهَا بَقَايَا قَلِيلَة - **فَقَالَ** - لِلرَّسُول الَّذِي جَاءَ بِالكِتَاب - **لَيسَ لِكِتَابِكَ جَوَاب، اخرُج عَنَّا، فَجَعَلَنَا** - أَصحَابُ الإِمَام الَّذِينَ كَانُوا فِي المَجلِس - **يُسَارُّ بَعضُنَا بَعضَاً** - إِنَّهُم مُتَعَجِّبُونَ من مَوقِفِ الإِمَام الصَّادِقِ لِمَاذَا رَفَضَ عَرضَ أَبِي مُسلِمٍ الخُرَاسَانِيّ؟! - **فَقَالَ: أَيُّ شَيءٍ تَسَارُّونَ يَا فَضل؟ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكرُهُ لَا يَعجَلُ لِعَجَلَةِ العِبَاد، وَلَإِزَالَةُ جَبَلٍ عَن مَوضِعِه أَيسَرُ مِن زَوَالِ مُلكٍ لَم يَنقَضِ أَجَلُهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ فُلَانَ بنِ فُلَان حَتَّى بَلَغَ السَّابِعَ من وِلدِ فُلَان، قُلتُ: فَمَا العَلَامَةُ فِيمَا بَينَنَا وَبَينَكَ جُعِلتُ فِدَاك؟ قَالَ: لَا تَبرَحِ الأَرضَ يَا فَضل حَتَّى يَخرُجَ السّفيَانِيّ** - فَفُلَانٌ هُنَا لَيسَت الإِشَارَةُ فِيهِ إِلَىٰ بَنِي العَبَّاس، وَإِنَّمَا إِلَىٰ نِظَامٍ مَلَكِيٍّ وِرَاثِيٍّ يَبقَى مُستَمِراً إِلَىٰ زَمَنِ السّفيَانِيّ - **فَإِذَا خَرَجَ السُّفيَانِيُّ فَأجِيبُوا إِلَينَا، فَأجِيبُوا إِلَينَا، فَأجِيبُوا إِلَينَا يَقُولُهَا ثَلَاثًا وَهُوَ مِنَ المَحتُوم)** وَهٰذَا الأَمرُ يَكُونُ مُقَارِباً لِلزَّمَنِ الَّذِي يَكُونُ هُنَاكَ حُكمٌ وِرَاثِيٌّ وَيَتَسَلسَلُ هٰذَا الحُكمُ حَتَّى يَصِلَ إِلَىٰ المَلِكِ السَّابِع.

(بِحَارِ الأَنوَار) (**بِسَنَدِه** - بِسَنَدِ المَجلِسِيّ - **عَنِ الحَضرَمِيّ، قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبدِ اللَّه الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: كَيفَ نَصنَعُ إِذَا خَرَجَ السُّفيَانِيّ؟ قَالَ: تُغَيبُ الرِّجَالُ وُجُوهَهَا منه وَلَيسَ عَلَى العِيَالِ بَأس)** لِأَنَّ الحَيَاةَ سَتَكُونُ مُستَقِرَّةً فِي العِرَاقِ، وَفِي النَّجَفِ وَكَربَلَاء، لِأَنَّ المَرَاجِعَ سَيَتَحَالَفُونَ مَعَهُ، فَلَن يَعتَدِيَ عَلَى العَوَائِل، وَإِنَّمَا يَبحَثُ عَنِ الرِّجَالِ كَي يَقطَعَ رُؤُوسَهُم.

(الكَافِي الشَّرِيف): (**بِسَنَدِه** - بِسَنَدِ الكُلَينِيّ - **عَن سَدِيرٍ** - الصَّيرَفِيّ، إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه يَقُولُ لَهُ: **يَا سَدِير الزَم بَيتَك وَكُن حلساً من أَحلَاسه** - الحلسُ هُوَ الفِرَاشُ الَّذِي يُبسَطُ عَلَىٰ الأَرض - **وَاسكُن مَا سَكَنَ اللَّيلُ وَالنَّهَار** - حَتَّىٰ تَبدَأَ العَلَامَاتُ الحَتمِيَّة - **وَكُن حِلساً من أَحلَاسِ بَيتِك، فَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ السُّفيَانِيّ قَد خَرَج فَارحَل إِلَينَا وَلَو عَلَىٰ رِجلِك).**

(غَيبَة النُّعمَانِيّ): (**بِسَنَدِه** - بِسَنَدِ النُّعمَانِيّ - **عَن يُونُس بنِ أَبِي يَعفُور** - وَيَبدُو أَنَّ خَلَلاً فِي السَّنَد، فَابنُ أَبِي يَعفُور مَا هُو بِيُونُس - **قَالَ: سَمِعتُ أَبَا عَبدِ اللَّه الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه، يَقُول: إِذَا خَرَجَ السّفيَانِيّ يَبعَثُ جَيشَاً إِلَينَا وَجَيشَاً إِلَيكُم** - جَيشًا إِلَينَا إِلَىٰ المَدِينَة وَجَيشَاً إِلَيكُم إِلَىٰ الكُوفَة - **فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأتُونَا** - اخرُجُوا منَ الكُوفَة تَوَجَّهُوا إِلَينَا - **فَأتُونَا عَلَى كُلِّ صَعبٍ وَذَلُول** - استَعمِلُوا كُلَّ الوَسَائِل النَّقلِيَّة أَكَانَت مُرِيحَةً مُتَطَوِّرَةً أم لَم تَكُن كَذَلِك - إِمَّا الالتحَاق بِالخُرَاسَانِيّ، أو الالتحَاق بِاليَمَانِيّ، وَقَطعَاً الالتحَاقُ بِاليَمَانِيّ مُقَدَّمٌ عَلَىٰ الالتحَاقِ بِالخُرَاسَانِيّ، وَإِمَّا التَّوَجُّهُ إِلَىٰ مَكَّة، أو إِلَىٰ مَكَانٍ قَرِيبٍ من مَكَّة، لِأَنَّنَا نَقرَأُ فِي (غَيبَةِ الطُّوسِيّ): (**عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه** - وَهُوَ يُحَدِّثُنَا عَن قَائِدِ جَيشِ السُّفيَانِيّ: **كَأَنِّي بِصَاحِبِ السُّفيَانِيّ قَد طَرَحَ رَحلَهُ فِي رَحبَتِكُم بِالكُوفَة، فَنَادَىٰ مُنَادِيه؛ مَن جَاءَ بِرَأسِ رَجُلٍ من شِيعَةِ عَلِيٍّ فَلَهُ أَلفُ درهَم** - هٰذَا يَعنِي أَنَّ سُكَّانَ النَّجَفِ وَكَربَلَاء مَا هُم من شِيعَةِ عَلِيٍّ، فِي رِوَايَاتٍ أُخرَىٰ وَصَفَتهُم بِأَنَّهُم غَيرُ مُسلِمِين، هٰؤُلَاءِ مُرجِئَةٌ وَبَترِيُّون، أَتَحَدَّثُ عَن مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَربَلَاء، وَعَن سُكَّانِ النَّجَفِ وَكَربَلَاء فِي زَمَنِ الظُّهُورِ الشَّرِيف، **فَيَثِبُ الجَارُ عَلَىٰ جَارِه وَيَقُول هٰذَا مِنهُم** - من شِيعَةِ عَلِيٍّ - **فَيَضرِبُ عُنُقَه وَيَأخُذُ أَلفَ درهَم** - إِمَّا (فَيَضرِبُ عُنُقَه) هُوَ الجَار، أو (فَيُضرَبُ عُنُقُه) من قِبَلِ جَيشِ السُّفيَانِيّ، وَيَأخُذُ هٰذَا الجَارُ من أَتبَاعِ المَرَاجِعِ المُرجِئَة وَالبَترِيِّين يَأخُذُ الجَائِزَة - **أَمَا إِنَّ إِمَارَتَكُم يَومَئِذ** - وَهِيَ الإِمَارَةُ العَبَّاسِيَّة - **لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَولَادِ البَغَايَا).**

(غَيبَةُ النُّعمَانِيّ) (**بِسَنَدِه، عَن خَلَّاد الصَّائِغ، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه، قَالَ: السّفيَانِيُّ لَابُدَّ منهُ، وَلَا يَخرُجُ إِلَّا فِي رَجَب** - إِنَّهُ رَجَبُ العَلَامَات - **فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبدِ اللَّه، إِذَا خَرَجَ فَمَا حَالُنَا؟ قَالَ: إِن كَانَ ذَلِكَ فَإِلَينَا)** إِمَّا إِلَىٰ الرَّايَةِ اليَمَانِيَة، إِلَىٰ الرَّايَةِ الخُرَاسَانِيَة، أو إِلَىٰ مَكَّة، الأَحَادِيثُ وَاضِحَةٌ كُلُّهَا تَتَحَرَّكُ فِي الاتِّجَاه الَّذِي يَكُونَ مَا بَينَ التَّصَرُّف وِفقَاً لِسِيَاسَةِ مُرِّ الحَقّ، أو وِفقَاً لِسِيَاسَةِ الوَاقِع.

(غَيبَةِ النُّعمَانِيّ): (**بِسَنَدِه** - بِسَنَدِ النُّعمَانِيّ - **عَن أَبِي بَصِيرٍ، عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه - وَإِذَا خَرَجَ اليَمَانِيّ فَانهَض إِلَيه، فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةُ هُدًى، وَلَا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أَن يَلتَوِيَ عَلَيه فَمَن فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ من أَهلِ النَّار، لِأَنَّهُ يَدعُو إِلَىٰ الحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُستَقِيم)** وَهٰذَا وَاضِحٌ، هٰذِهِ سِيَاسَةُ مُرِّ الحَقّ، الحَدِيثُ هُنَا عَنِ اليَمَانِيّ وَعَن رَايَتِه، هٰذَا تَطبِيقٌ لِسِيَاسَةِ مُرِّ الحَقّ.

- **أَمَّا فِي يَومِنَا هٰذَا فِي وَاقِعِنَا اليَوم:**

المُشكِلَةُ الكَبِيرَةُ فِي وَاقِعِنَا الشِّيعِيِّ إِيرَان، وَالحَربُ الآنَ عَلَىٰ إِيرَان، وَمَا يَجرِي عَلَىٰ إِيرَان تَترَتَّبُ آثَارُهُ عَلَىٰ الشِّيعَةِ فِي كُلِّ مَكَان فِي هٰذَا العَالَم، حَتَّى لَو كَانُوا فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ آمِنٍ لَيسَ مُجَاوِراً لِإِيرَان، الوَاقِعُ الشِّيعِيّ عَمَلِياً يَرتَبِطُ ارتِبَاطَاً عَقَائِدِيَاً وَسِيَاسِيَاً بِإِيرَان، فَالَّذِي يَجرِي فِي الشَّرقِ الأَوسَط عَلَىٰ إِيرَان آثَارُهُ سَتَكُونُ مُنصَبَّةً عَلَى الشِّيعَةِ فِي أَيِّ مَكَانٍ فِي العَالَم، عَلَى الأَقَلِّ عَلَى المُستَوَىٰ النَّفسِيّ، وَالأَمرُ لَا يَنحَصِرُ بِالمُستَوَىٰ النَّفسِيّ، هُنَاكَ الكَثِيرُ منَ الآثَارِ الَّتِي سَتَظهَرُ بِصَمَاتُهَا فِي حَيَاةِ الشِّيعَةِ فِي يَومِنَا هٰذَا أو فِي الأَيَّامِ القَادِمَة، لَا أُرِيدُ أن أَتَوَغَّلَ كَثِيراً فِي هٰذِهِ النُّقطَة، **لَكِنَّنِي سَأُشِيرُ إِلَىٰ أَهَمِّ نُقَاط أَعتَقِدُ أَنَّهَا مُهِمَّةٌ:**

وَأَبدَأُ من هُنَا؛ من رِوَايَةِ "**المَشرِقِيين**"، الَّتِي جَاءَت فِي (غَيبَةِ النُّعمَانِيّ): (**بِسَنَدِه** - بِسَنَدِ النُّعمَانِيّ - **عَن أَبِي خَالِد الكَابُلِيّ، عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: كَأَنِّي بِقَومٍ قَد خَرَجُوا بِالمَشرِقِ يَطلُبُونَ الحَقَّ فَلَا يُعطَونَه، ثُمَّ يَطلُبُونَهُ فَلَا يُعطَونَه، فَإِذَا رَأَوا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُم عَلَىٰ عَوَاتِقِهِم، فَيُعطَونَ مَا سَأَلُوه فَلَا يَقبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا، وَلَا يَدفَعُونَهَا إِلَّا إِلَىٰ صَاحِبِكُم، قَتلَاهُم شُهَدَاء** - الَّذِي أَفهَمُهُ وَأَعتَقِدُهُ؛ أَنَّ الرِّوَايَةَ تَتَحَدَّثُ عَن تَفَاصِيلِ الثَّورَةِ الإِيرَانِيَّةِ الَّتِي بَدَأَت فِي بِدَايَةِ السِّتِّينَات وَتَحَقَّقَ انتِصَارُهَا فِي بِدَايَةِ (1979) (**وَلَا يَدفَعُونَهَا إِلَّا إِلَىٰ صَاحِبِكُم)** الجُمهُورِيَّةُ الإِسلَامِيَّةُ سَتَكُونُ ضَعِيفَةً، سَيَكُونُ هُنَاكَ انقِسَامٌ مُجتَمَعِيّ وَاضِح، وَقَد بَدَأَت مَعَالِمُهُ جَلِيَّةً فِي هٰذِهِ الأَيَّام، لَكِنَّ الجُمهُورِيَّةَ الإِسلَامِيَّةَ الإِيرَانِيَّةَ سَتَبقَىٰ مَوجُودَةً إِلَىٰ زَمَنِ الظُّهُورِ الشَّرِيف.

صفحة (213): (**عَن إِمَامنَا الصَّادِق صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيه: وَسَيَأتِي زَمَانٌ تَكُونُ بَلدَةُ قُم وَأَهلُهَا حُجَّةً عَلَىٰ الخَلَائِق وَذٰلِكَ فِي زَمَانِ غَيبَةِ قَائِمِنَا إِلَىٰ ظُهُورِه**) فَقُم تَبقَىٰ إِلَىٰ زَمَنِ الظُّهُور.

حَدِيثٌ آخَر: عن إِمَامُنَا الصَّادِقُ يَتَحَدَّثُ عَن استِبدَالِ الكُوفَةِ بِقُم، إِلَىٰ أَن يَقُولَ: (**وَذٰلِكَ عِندَ قُربِ ظُهُورِ قَائِمِنَا، فَيَجعَلُ اللَّهَ قُم وَأَهلَهُ قَائِمِينَ مَقَامَ الحُجَّة، وَلَولَا ذٰلِكَ لَسَاخَت الأَرضُ بِأَهلِهَا** - إِلَىٰ أَن يَقُولَ إِمَامُنَا الصَّادِق: **ثُمَّ يَظهَرُ القَائِم**) فَهٰذِه الأَحدَاثُ سَتَكُونُ قَرِيبَةً مِن زَمَنِ الظُّهُور الشَّرِيف.

صفحة (214): (**عَن إِمَامنَا أَبِي الحَسَنِ الأَوَّل** - الكَاظِمُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه - **قَالَ: قُم عِشُّ آلِ مُحَمَّد وَمَأوَىٰ شِيعَتِهِم، وَلَكِن سَيَهلِكُ جَمَاعَةٌ مِن شَبَابِهِم بِمَعصِيَةِ آبَائِهِم وَالاستِخفَافِ بِكُبَرَائِهِم وَمَشَايِخِهِم وَمَعَ ذٰلِكَ يَدفَعُ اللَّهُ عَنهُم شَرَّ الأَعَادِي وَكُلَّ سُوء**).

صفحة (216): (إِمَامُنَا الكَاظِمُ يَقُول: **رَجُلٌ مِن أَهلِ قُم** - هٰذَا هُوَ قَائِدُ المَشرِقِيين - **يَدعُو النَّاسَ إِلَىٰ الحَقّ يَجتَمِعُ مَعَهُ قَومٌ كَزُبَرِ الحَدِيد** - كَقِطَعِ الحَدِيد - **لَا تُزِلُّهُم الرِّيَاحُ العَوَاصِف وَلَا يَمَلُّونَ مِنَ الحَربِ وَلَا يَجبَنُون وَعَلَى اللَّهِ يَتَوَكَّلُون، وَالعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِين**) هٰذَا يَعنِي أَنَّ خَلَلاً سَيَكُونُ فِي هٰذَا القِيَام، وَأَنَّ أُنَاسَاً سَيَذهَبُونَ بَعِيداً عَنِ الصَّوَاب، الأَصلُ هٰذَا: **عَن إِمَامنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه** - فِي الصَّفحَةِ نَفسِهَا: (**يَجتَمِعُونَ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، وَيَقُومُونَ مَعَهُ، وَيَستَقِيمُونَ عَلَيه وَيَنصُرُونَهُ**) هٰذَا يَعنِي أَنَّ قُم سَتَبقَىٰ قَوِيَّةً بِالحَدِّ الَّذِي يَجتَمِعُونَ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، وَيَقُومُونَ مَعَهُ، وَيَستَقِيمُونَ عَلَيه وَيَنصُرُونَه، فَالمَشرِقِيُّونَ بَاقُون، وَالخُرَاسَانِيُّونَ قَادِمُونَ فِي قَادِمِ الأَيَّام، فَالجُمهُورِيَّةُ الإِسلَامِيَّةُ بَاقِيَة، سَتُدَمَّر، سَتُخَرَّب، وَيُقضَىٰ عَلَىٰ البُنيَةِ التَّحتِيَّةِ فِيهَا، وَيَبقَىٰ المَشرِقِيُّون، وَسَتُقبِلُ الأَيَّامُ القَادِمَةُ إِنَّهَا أَيَّامُ الخُرَاسَانِيين.

أَعُودُ إِلَىٰ رِوَايَةِ المَشرِقِيين فِي (غَيبَةِ النُّعمَانِيّ): **وَلَا يَدفَعُونَهَا** - رَايَتَهُم - **إِلَّا إِلَىٰ صَاحِبِكُم، قَتلَاهُم شُهَدَاء** - ثُمَّ يَقُولُ الإِمَامُ البَاقِرُ: **أَمَا إِنِّي لَو أَدرَكتُ ذٰلِك** - أَدرَكتُ أَيَّامَ المَشرِقِيين، هُمُ هُمُ الخُرَاسَانِيُّون - **لَاستَبقَيتُ نَفسِي لِصَاحِبِ هٰذَا الأَمر**) وَهٰذِه تَطبِيقَاتٌ عَمَلِيَّةٌ وَاضِحَةٌ لِلسِّيَاسَةِ المُحَمَّدِيَّةِ العَلَوِيَّةِ الَّتِي تَقَعُ مَا بَينَ هٰذَينِ الحَدَّين مَا بَينَ سِيَاسَةِ مُرِّ الحَقّ، وَسِيَاسَةِ الوَاقِع.

أَتَمَنَّىٰ مِن كُلِّ قَلبِي أَن يَنتَفِعَ الخُرَاسَانِيُّونَ مِن هٰذِه التَّجرِبَةِ المَرِيرَةِ الَّتِي مَرُّوا فِيهَا وَلَا زَالُوا يَعِيشُونَهَا، وَأَتَمَنَّىٰ أَن يَكُونَ القَائِدُ الجَدِيد مُعتَبِراً بِهٰذَا الَّذِي جَرَىٰ، أَتَحَدَّثُ عَن مُجتَبَىٰ خَامَ نَئِي إِنَّهُ القَائِدُ الجَدِيد لِلجُمهُورِيَّةِ الإِسلَامِيَّةِ الإِيرَانِيَّة، هٰذَا الرَّجُلُ يُقَالُ عَنهُ مِن أَنَّهُ مُتَشَدِّدٌ جِدّاً، مُتَطَرِّفٌ جِدّاً هٰكَذَا يُقَالُ عَنهُ فِي الإِعلَام، **مَعلُومَاتِي تَقُول:** مِن أَنَّ أَمرَهُ لَيسَ كَذٰلِك، هٰذَا الرَّجُلُ بِحَسَبِ المَعلُومَاتِ الَّتِي عِندِي لَهُ فَرِيقُ عَمَلٍ يَختَلِفُ عَن فَرِيقِ عَمَلِ أَبِيه، وَعِندَهُ بَرنَامَجٌ طَمُوحٌ، وَرُؤيَةٌ وَاضِحَةٌ، إِذَا لَم يُعَجِّل عَلَيهِ الإِسرَائِيلِيُّونَ وَالأَمرِيكِيُّون وَفُسِحَ لَهُ المَجَال إِنَّنِي أَعتَقِدُ أَنَّ الرَّجُلَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُخرِجَ إِيرَانَ مِنَ المَأزَقِ الَّتِي هِي فِيه.

شِيعَةُ العِرَاق ؛ شِيعَةُ العِرَاق يَدُورُ حَدِيثٌ كَثِيرٌ عَن مَجَاعَة، المُعطَيَاتُ فِي الرِّوَايَاتِ وَعَلَىٰ أَرضِ الوَاقِع؛ "لَيسَ هُنَاكَ مِن دَلِيلٍ يُشِيرُ إِلَىٰ وُجُودِ مَجَاعَةٍ قَد تُهَاجِمُ الشِّيعَةَ فِي العِرَاق"، **أَمَّا أَضرَارُ الحَرب**؛ لَابُدَّ أَن نَعرِفَ أَنَّ الأَكرَادَ مَعَ الأَمرِيكَان، وَأَنَّ السُّنَّةَ مَعَ الأَمرِيكَان، وَأَنَّ المَرجِعِيَّةَ فِي النَّجَف مَعَ الأَمرِيكَان، وَأَنَّ الحُكُومَةَ فِي بَغدَاد مَعَ الأَمرِيكَان، وَهٰذِه الأُمُورُ مَا هِيَ بِخَفِيَّة، وَأَنَّ كَثِيراً مِنَ الشِّيعَةِ فِي العِرَاق مَعَ الأَمرِيكَان، لِذٰلِك فَإِنَّ العِرَاقَ لَن يَتَعَرَّضَ إِلَىٰ أَضرَارٍ كَثِيرَةٍ وَكَبِيرَة، المَجمُوعَاتُ الَّتِي هِيَ مَحسُوبَةٌ عَلَىٰ إِيرَان هٰذِه الَّتِي سَتَتَعَرَّضُ إِلَىٰ ضَرَرٍ كَبِير،

وَالأَمرُ نَفسُهُ بِالنِّسبَةِ لِترَامب؛ إِذَا طَالَت مُدَّةُ الحَربِ سَيَكُونُ فِي مَوقِفٍ مُحرِجٍ فِي دَاخِلِ الوِلَايَاتِ المُتَّحِدَةِ الأَمرِيكِيَّة، هُنَاكَ الكَثِيرُ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي سَتُحرِجُهُ، وَسَتَجعَلُ مَوقِفَهُ مَوقِفَاً سَيئَاً جِدّاً فِي الوَسَطِ الأَمرِيكِيّ، وَلِذا فَإِنَّ الحَربَ لَن تَطُولَ كَثِيراً.

نَصِيحَتِي لِلَّذِينَ يَقبَلُونَ نَصِيحَتِي إِلَىٰ الشِّيعَةِ العِرَاقِيين ؛ أَن كُونُوا فِي بُيُوتِكُم، كُونُوا فِي بُيُوتِكُم مَا لَم يَكُن الخُرُوجُ ضَرُورِيّاً، كُونُوا أَحلَاسَ بُيُوتِكُم، هٰذِه اللَّيَالِي لَيَالِي القَدر وَخُصُوصَاً لَيلَةُ الثَّالِث وَالعِشرِين أَلجَئُوا إِلَىٰ إِمَامِ زَمَانِكُم فِي هٰذِه اللَّيَالِي، وَاطلُبُوا مِنهُ التَّوفِيقَ، وَأَن يَنظُرَ إِلَيكُم بِنَظَرِ اللُّطف وَالرَّحمَةِ وَالرَّأفَةِ وَالكَرَامَة، **أُحَذِّرُكُم مِنَ الطُّوسِيِّين؛** مِنَ المُعَمَّمِينَ الطُّوسِيِّين وَمِنَ السِّيَاسِيِّين الطُّوسِيين، **أَمَّا أَقُولُ لِلشِّيعَةِ عُمُومَاً:** الشِّيعَةُ بَاقِيَةٌ بِرَغمِ جَفَائِنَا لِإِمَامِ زَمَانِنَا، لَا تُستَأصَلُ شَأفَةُ الشِّيعَة، شَأفَةُ الشَّيءِ أَصلُه.

فِي الرِّسَالَةِ الأُولَىٰ الَّتِي وَصَلَت إِلَى الشَّيخِ المُفِيد سَنَةَ (410) لِلهِجرَة: (**وَمَعرِفَتِنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم** - ذَهَبتُم فِي طَرِيقٍ بَعِيد عَن طَرِيقِنَا - **مُذ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنكُم** - لَم يَبقَ أَحَدٌ مِن مَرَاجِعِ النَّجَف وَكَربَلَاء، مِن مَرَاجِعِ الشِّيعَةِ أَنَّىٰ كَانُوا، عَلَىٰ طَرِيقِ الهُدَىٰ، لَقَد زَلُّوا جَمِيعَاً، جَنَحَ أَي مَالَ عَن طَرِيقِ الحَقّ - **إِلَىٰ مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنهُ شَاسِعَاً** - السَّلَفُ الصَّالِحُ هُم رُوَاةُ حَدِيثِ الأَئِمَّةِ الَّذِينَ كَانَت بَوصَلَةُ السَّيرِ عِندَهُم التَّسلِيم، وَلَيسَ الاجتِهَاد، الاجتِهَادُ مَنهَجُ أَعدَاءِ العِترَةِ الطَّاهِرَة، مَرَاجِعُ النَّجَف تَرَكُوا مَنهَجَ التَّسلِيم وَذَهَبُوا إِلَىٰ مَنهَجِ النَّوَاصِب إِلَىٰ مَنهَجِ الاجتِهَاد - **وَنَبَذُوا العَهدَ المَأخُوذَ مِنهُم** - هٰذِه عُهُودُ وَمَوَاثِيقُ بَيعَةِ الغَدِير - **وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعلَمُون** - ثُمَّ يَقُولُ إِمَامُ زَمَانِنَا يُخَاطِبُ الشِّيعَة: **إِنَّا غَيرُ مُهمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُم، وَلَا نَاسِينَ لِذِكرِكُم، وَلَولَا ذٰلِكَ لَنَزَلَ بِكُمُ اللَّأوَاءُ وَاصطَلَمَكُمُ الأَعدَاء** - لَاستَأصَلُوا شَأفَتَكُم، اصطَلَمُوكُم لَقَطَعُوكُم مِن أَصلِكُم، قَطعَاً هٰذِه المُرَاعَاةُ تَكُونُ لِلشِّيعَةِ كُلٌّ بِحَسَبِه، هٰذَا لَا يَعنِي أَنَّ الشِّيعَةَ لَا يَصِلُ إِلَيهَا الضَّرَر، وَلَكِنَّ الشِّيعَةَ بِرَغمِ جَفَائِهَا، وَبِرَغمِ سُوءِ مُعتَقَدِهَا بِإِمَامِ زَمَانِهَا، إِذَا وَصَلَ الحَالُ إِلَىٰ استِئصَالِهِم فَإِنَّ الإِمَامَ سَيَتَدَخَّل - **فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُه وَظَاهِرُونَا** - أَعِينُونَا - **عَلَىٰ انتِيَاشِكُم مِن فِتنَةٍ قَد أَنَافَت عَلَيكُم**) عَلَىٰ إِخرَاجِكُم مِن هٰذِه الفِتنَة.